

٢



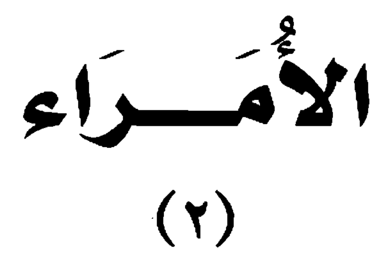
أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ ❖ خَالِدُ بنُ سَعِيد

أَبُو مُوسَى الأشْعَرِيُّ





سلسلة نجوم الصحابة (٨)



إعداد

شعبان مصطفى قزامل

الطبعة الثانية
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم التسلسل
(٦٢)





دمشق ، حلبوني - ص ب: ٢٥٢٣٧ - فاكس: ٢٤٥٤٠١٣
هاتف: ٢٤٥٣٦٣٨ (+٩٦٣١١) - جوال: ٠٩٤٤ ٤٥٣٦٣٨
البريد الالكتروني: algawthani@scs-net.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْب

إِنَّهُ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بنُ حَرْبٍ ﵁، وَالِدُ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوجَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَالِدُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ﵁، وَوَاحِدٌ مِنْ أَشْرَافِ العَرَبِ وَسَادَاتِهِمْ وَحُكَمَائِهِمْ، وَكَانَ يَكْبُرُ النَّبِيَّ ﷺ بِعَشْرِ سِنِينَ.

المُجَاهِدُ:

أَسْلَمَ يومَ الفَتْحِ، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ حُنَيْنٍ، وَأَعْطَاهُ ﷺ مِنْ غَنَائِمِهَا مِئَةَ بَعِيرٍ وَأَرْبَعِينَ أُوْقِيَّةً، فَقَالَ لِلرَّسُولِ ﷺ: وَاللهِ إِنَّكَ لَكَرِيمٌ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ لَقَدْ حَارَبْتُكَ فَنِعْمَ المُحَارِبُ كُنْتَ، وَلَقَدْ سَالَمْتُكَ فَنِعْمَ المُسَالِمُ أَنْتَ، جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا.

وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قِصَّةَ إِسْلَامِهِ؛ فَقَالَ: لَمَّا أَتَى بِهِ العَبَّاسُ يَوْمَ الفَتْحِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُؤَمِّنَهُ، قَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»؟ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَوْصَلَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ! وَاللهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَو كَانَ مَعَ اللهِ إِلَهٌ غَيْرُهُ لَقَدْ أَغْنَى عَنِّي شَيْئًا بَعْدُ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ، أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ»؟ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ! أَمَّا هَذِهِ وَاللهِ فَإِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْهَا حَتَّى الآنَ شَيْئًا.

فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ: وَيْحَكَ، أَسْلِمْ وَاشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله قَبْلَ أَنْ نَضْرِبَ عُنُقَكَ، فَشَهِدَ وَأَسْلَمَ، فَقَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ الفَخْرَ وَالذِّكْرَ، فَأَكْرَمَهُ الرَّسُولُ ﷺ بِكَرَامَةٍ عَظِيمَةٍ، وَقَالَ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الكَعْبَةَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ آمِنٌ» [ابنُ إِسْحَاق].

وفي يَوْمِ الطَّائِفِ أُصِيبَتْ عَيْنُه، فأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ عَيْنِي أُصِيبَتْ في سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللهَ فَرُدَّتْ عَلَيْكَ، وإِنْ شِئْتَ فالجَنَّةُ» قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: الجَنَّةُ. [ابن عبد البر].

يَومُ اليَرْمُوكِ:

قَاتَلَ أَبُو سُفْيَانَ يَومَ اليَرْمُوكِ تَحتَ رَايَةِ ابْنِهِ يَزِيدَ، وَسَمِعَهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا نَصْرَ اللهِ اقْتَرِبْ، ثُمَّ وَقَفَ خَطِيبًا فِي النَّاسِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، اللهَ اللهَ إِنَّكُمْ ذَادَةُ (سَادَةُ) العَرَبِ وَأَنْصَارُ الإِسْلَامِ، وَإِنَّهُمْ ذَادَةُ الرُّومِ وَأَنْصَارُ الشِّرْكِ، اللَّهُمَّ هَذَا يَومٌ مِنْ أَيَّامِكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ عَلَى عِبَادِكَ.

أَبُو سُفْيَانَ الصَّادِقُ:

كَانَ أَبُو سُفْيَانَ صَادِقًا حَتَّى مَعَ خُصُومِهِ، فَلَمْ تَمْنَعْهُ خُصُومَتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ إِسْلَامِهِ مِنْ قَولِ الصِّدْقِ أَمَامَ هِرَقْلَ وَهُوَ يَسْأَلُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ.

أَمِيرُ نَجْرَانَ:

رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَهُ أَمِيرًا عَلَى نَجْرَانَ مِنْ بِلَادِ اليَمَنِ.

وَفَاةُ أَبِي سُفْيَانَ:

وَمَاتَ ﵁ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ﵁.

** ** **

خَالِدُ بنُ سَعِيد

خَالِدُ بنُ سَعِيدِ بنِ العَاصِ ﷺ، أَسْلَمَ مُبَكِّرًا، فكَانَ ثَالِثَ أَو رَابِعَ مَنْ أَسْلَمَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ أَسْلَمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ.

الرُّؤْيَا الصَّادِقَة:

يُرْوَى فِي إِسْلَامِهِ أَنَّهُ قَامَ يَومًا مِنْ نَومِهِ مَفْزُوعًا، وَهُوَ يَقُولُ: أَحْلِفُ بِاللهِ إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ، فَلَقِيَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنِّي وَاقِفٌ عَلَى شَفِيرِ نَارٍ عَظِيمَةٍ، وَأَبِي يَدْفَعُنِي نَحْوَهَا، وَرَسُولُ اللهِ يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَقَعَ فِيهَا، وَيَجْذِبُنِي مِنْ مَلَابِسِي بِيَدِهِ اليُمْنَى المُبَارَكَةِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنَّـهُ لَخَيْرٌ أُرِيدَ لَكَ، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاتْبَعْهُ، وَإِنَّكَ سَتَتْبَعُهُ فِي الإِسْلَامِ الَّذِي يَحْجُزُكَ مِنْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، وَأَبُوكَ وَاقِعٌ فِيهَا.

جَبَلُ أَجْيَاد:

انْطَلَقَ خَالِدٌ يَبْحَثُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ حَتَّى وَجَدَهُ عِنْدَ جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُسَمَّى أَجْيَاداً، ثُمَّ سَأَلَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِلَى مَنْ تَدْعُو؟ فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَخْلَعَ (تَتْرُكَ) مَا أَنْتَ عَلَيهِ مِنْ عِبَادَةِ حَجَرٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يَدْرِي مَنْ عَبَدَهُ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدْهُ [البيهقيُّ].

فَقَالَ خَالِدٌ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، فَفَرِحَ الرَّسُولُ ﷺ بِإِسْلَامِهِ.

الـمُـوَاجَهَـةُ:

لَمَّا عَلِمَ أَبُوهُ سَعِيدُ بنُ العَاصِ بِإِسْلَامِهِ، أَرْسَلَ إِلَيهِ أَحَدَ إِخْوَتِهِ، وَلَمْ يَكُونُوا أَسْلَمُوا بَعْدُ، فَجَاءَ خَالِدٌ وَوَقَفَ أَمَامَ وَالِدِهِ، فَأَخَذَ أَبُوهُ يَشْتُمُهُ، وَيَسُبُّهُ، وَيَضْرِبُهُ بِمِقْرَعَةٍ (ما تُضْرَبُ بِهِ الدّابَّةُ) كَانَتْ فِي يَدِهِ حَتَّى كَسَرَهَا عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: اتَّبَعْتَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، وَأَنْتَ تَرَى خِلَافَهُ مَع قَوْمِهِ،

وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ، وَعَيْبِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ؟!

فَقَالَ خَالِدٌ: نَعَمْ تَبِعْتُهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَصَاحَ أَبُوهُ فِيهِ قَائِلًا: اذْهَبْ يَا أَحْمَقُ حَيثُ شِئْتَ، فَوَاللهِ لَأَمْنَعَنَّكَ القُوتَ (أَيِ الطَّعَامَ)، فَقَالَ خَالِدٌ: إِنْ مَنَعْتَنِي فَإِنَّ اللهَ يَرْزُقُنِي مَا أَعِيشُ بِهِ.

ثُمَّ طَرَدَهُ مِنْ بَيْتِهِ، وَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا صَنَعْتُ بِهِ مَا صَنَعْتُ بِهَذَا اللَّئِيمِ.

فِي الحَبَشَةِ:

وَعِنْدَمَا أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ بِالهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الحَبَشَةِ، كَانَ خَالِدٌ مِنْ أَوَائِلِ مَنْ هَاجَرَ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَا قَدَّرَ اللهُ لَهُ، وَرَزَقَهُ اللهُ بِابْنِهِ سَعِيدٍ وَابْنَتِهِ أُمِّ خَالِدٍ.

الأَمِيرُ خَالِدٌ:

ثُمَّ يَعُودُ خَالِدٌ مَعَ إِخْوَانِهِ إِلَى المَدِينَةِ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، وَيُقِيمُ بِجِوَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَيُشَارِكُهُ فِي فَتْحِ مَكَّةَ وَحُنَيْنٍ

وَالطَّائِفِ، وَتَبُوكَ، لَا يَتَخَلَّفُ عَنْ غَزْوَةٍ، وَلَا يَتَقَاعَسُ عَنْ جِهَادٍ، ثُمَّ بَعَثَهُ الرَّسُولُ ﷺ وَالِيًا عَلَى اليَمَنِ.

أُمَرَاءُ الرَّسُولِ ﷺ:

وَشَاءَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَهْدِيَ إِخْوَتَهُ إِلَى الإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا جَمِيعًا، وَشَارَكُوا الرَّسُولَ ﷺ غَزَوَاتِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ أُمَرَاءَ عَلَى بَعْضِ الإِمَارَاتِ.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ الرَّسُولُ ﷺ تَرَكَ خَالِدٌ وَإِخْوَتُهُ الإِمَارَاتِ، وَرَجِعُوا إِلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: مَا لَكُمْ رَجَعْتُمْ عَنْ عَمَالَتِكُمْ؟ مَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِالعَمَلِ مِنْ عُمَّالِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ارْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمْ.

فَقَالُوا: نَحْنُ بَنُو أَبِي أُحَيْحَة (لَقَبٌ لِأَبِيهِمْ) لَا نَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبَدًا. ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى الشَّامِ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قُتِلُوا جَمِيعًا هُنَاكَ.

وَقَدْ قِيلَ: مَا فُتِحَتْ بِالشَّامِ بَلْدَةٌ إِلَّا وُجِدَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعِيدِ بنِ العَاصِ مَيْتًا.

وَكَانَ خَالِدٌ ﷺ شَدِيدَ الحُبِّ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، حَتَّى إِنَّ أَبَاهُ سَعِيدَ بنَ العَاصِ مَرِضَ ذَاتَ يَومٍ، فَقَالَ: لَئِنْ رَفعَنِي اللهُ مِنْ مَرَضِي هَذَا، لَا يُعْبَدُ إِلَهُ ابنِ أَبِي كَبْشَةَ بِمَكَّةَ أَبَدًا (يَقْصِدُ بِابْنِ أَبِي كَبْشَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ)، فَلَمَّا سَمِعَ خَالِدٌ مَا يَقُولُهُ أَبُوهُ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعْهُ. فَمَاتَ أَبُوهُ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ.

استشهادُ خَالِد:

وَاسْتُشْهِدَ خَالِدٌ ﷺ فِي مَعْرَكَةِ أَجْنَادِينَ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ (١٣هـ) وَقِيلَ: فِي مَعْرَكَةِ مَرْجِ الصُّفَّرِ سَنَةَ (١٤هـ).

** ** **

أَبُو مُوسَى الأشْعَرِيّ

إِنَّهُ الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بنِ سُلَيْمٍ، المَعْرُوفُ بِأَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، وَقَدْ رَزَقَهُ اللهُ صَوتًا عَذْبًا فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ الصَّحَابَةِ صَوْتًا فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ، قَالَ عَنهُ الرَّسُولُ ﷺ: «لَقَدْ أُعْطِيَ أَبُو مُوسَى مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» [النّسائِيّ].

وَقَدْ مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَمَعَهُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، فَوَجَدَاهُ يَقْرَأُ القُرْآنَ فِي بَيْتِهِ، فَاسْتَمَعَا لِقِرَاءَتِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لَو أَعْلَمُ بِمَكَانِكَ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا (أَيْ جَوَّدتُهُ وَحَسَّنْتُهُ).

وَكَانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ كُلَّمَا رَأَى أَبَا مُوسَى دَعَاهُ؛ لِيَتْلُوَ عَلَيهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَقَالَ لَهُ: شَوِّقْنَا إِلَى رَبِّنَا يَا أَبَا مُوسَى.

الـدَّاعِيَــةُ:

جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ ظُهُورِ الإِسْلَامِ، وَاشْتَهَرَ بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ بِالتِّجَارَةِ وَحُسْنِ المُعَامَلَةِ، وَلَمَّا ظَهَرَ الإِسْلَامُ، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيهِ، أَسْرَعَ أَبُو مُوسَى لِيُعْلِنَ إِسْلَامَهُ، وَيَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى قومِهِ بَنِي أَشْعَرَ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى اللهِ، وَيَنْشُرَ بَينَهُمُ الإِسْلَامَ، وَيُعَلِّمَهُمْ أُمُورَ الدِّينِ الحَنِيفِ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

فَذَهَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى قَومِهِ، وَأَخَذَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَاسْتَجَابَ لَهُ كَثِيرُونَ، فَهَاجَرَ بِهِمْ إِلَى الحَبَشَةِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ يَزِيدُ عَلَى الخَمْسِينَ رَجُلًا، مِنْ بَينِهِمْ شَقِيقَاهُ؛ أَبُو رُهْمٍ وَأَبُو عَامِرٍ، وَأُمُّهُ ظَبْيَةُ بِنتُ وَهْبٍ، وَبَعْضُ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

وَبَعْدَ أَنْ هَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ، وَاسْتَقَرَّ لَهُ الأَمْرُ فِيهَا، هَاجَرَ المُسْلِمُونَ مِنَ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ، وَكَانَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ وَقَومُهُ مِنْ هَؤُلَاءِ المُهَاجِرِينَ.

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «يَقْدَمُ عَلَيكُمْ غَدًا قَومٌ هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا لِلإِسْلَامِ مِنْكُمْ»، فَقَدِمَ الأَشْعَرِيُّونَ، وَلَمَّا اقْتَرَبُوا مِنَ المَدِينَةِ كَانُوا يَقُولُونَ: غَدًا نَلْقَى الأَحِبَّةَ، مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ، وَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ وَقَومُهُ المَدِينَةَ قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ: «لَكُمُ الهِجْرَةُ مَرَّتَيْنِ؛ هَاجَرْتُم إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَهَاجَرْتُم إِلَيَّ» [مُتَفَقٌ عَلَيهِ].

أَحِبَّاءُ اللهِ:

لَمَّا نَزَلَ قَولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المَائِدَة: ٥٤]، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمْ قَومُكَ يَا أَبَا مُوسَى وَأَومَأَ (أَشَارَ) إِلَيهِ» [ابنُ سَعْدٍ وَالحَاكِمُ].

أَبُو مُوسَى الأَمِيرُ:

اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى زَبِيدَ وَعَدَنَ، وَغَزَا أَبُو مُوسَى وَجَاهَدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى قِيلَ عَنْهُ: سَيِّدُ الفَوَارِسِ أَبُو مُوسَى [ابنُ سَعْدٍ].

وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ قَيسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يومَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا» [مُتَّفَقٌ عَلَيهِ].

شَهَادَةُ الرَّسُولِ ﷺ:

ذَاتَ لَيلَةٍ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَاقِفًا عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ مَع خَادِمِهِ بُرَيدَةَ، فَوَجَدَا أَبَا مُوسَى يُصَلِّي بِخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ: «يَا بُرَيدَةُ أَتُرَاهُ يُرَائِي؟» قَالَ بُرَيدَةُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «لا بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ، لا بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ، لَقَدْ أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»، فَأَتَاهُ بُرَيدَةُ فَوَجَدَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي مَدَحَهُ الرَّسُولُ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيهِ هُوَ أَبُو مُوسَى فَأَخْبَرَهُ [مسلم].

أَحْبَابُ الرَّسُولِ ﷺ:

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَضْرِبُ بِالأَشْعَرِيِّينَ المَثَلَ فِي تَكَافُلِهِمْ وَتَعَاوُنِهِمْ فَيَقُولُ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا (افْتَقَرُوا) فِي الغَزْوِ، أَو قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ

فِي ثَوبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَينَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُم» [البُخَارِيّ].

وَظَلَّ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ مُصَاحِبًا رَسُولَ اللهِ ﷺ طَوَالَ حَيَاتِهِ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ اشْتَرَكَ أَبُو مُوسَى فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ فِي عَهْدِ خَلِيفَةِ المُسْلِمِينَ أَبِي بَكْر الصِّدِّيقِ ﷺ، وَجَاهَدَ فِيهَا جِهَادًا حَسَنًا.

أَمِيرُ البَصْرَةِ:

كَانَ أَبُو مُوسَى ﷺ مُتَوَاضِعًا، يُرْوَى أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ وَلَّاهُ إِمَارَةَ البَصْرَةِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى لِأَهْلِهَا حِينَ وَصَلَ إِلَيهِمْ: بَعَثَنِي إِلَيكُمْ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أُعَلِّمُكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَأُنَظِّفُ لَكُمْ طُرُقَكُمْ.

العَالِمُ المُجَاهِدُ:

كَانَ أَبُو مُوسَى بَحْرًا فِي العِلْمِ وَالفِقْهِ وَأُمُورِ الدِّينِ، فَقَدْ قَالَ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ حِينَ سُئِلَ عَن عِلْمِهِ: صُبِغَ فِي العِلْمِ صِبْغَةً.

وَغَزَا أَبُو مُوسَى بِالبَصْرِيِّينَ ابْتِغَاءَ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَافْتُتِحَ الأَهْوَازَ، كَمَا فَتَحَ الرُّهَا وَسُمَيْسَاط وَغَيرَ ذَلِكَ، وَظَلَّ وَالِيًا عَلَى البَصْرَةِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ حَتَّى طَلَبَ أَهْلُ الكُوفَةِ مِنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَنْ يُوَلِّيَهُ عَلَيهِمْ، فَوَافَقَ الخَلِيفَةُ عُثْمَانُ عَلَى ذَلِكَ.

وَمَكَثَ أَبُو مُوسَى فِي خِلَافَةِ الكُوفَةِ حَتَّى اسْتُشْهِدَ عُثْمَانُ ﵁، وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب ﵁، فَعَادَ أَبُو مُوسَى إِلَى مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ، وَعَكَفَ عَلَى العِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ حَتَّى تُوُفِّيَ ﵁ سَنَةَ (٤٢) مِنَ الهِجْرَةِ.

** ** **

سلسلة نجوم الصحابة

١ - الخُلَفَاءُ الرَاشِدون
٢ - أَهلُ الجنةِ
٣ - القُرَّاءُ
٤ - الأُمَرَاءُ
٥ - العُلَمَاءُ
٦ - الأَوائِلُ
٧ - الشُّهَدَاءُ

٨١٠٠٥٩